

عشر يوماً وبعد ثلاثة شهور ابتداءً يشمر بدوار استمر معه زمناً والتضع من لحص  
الاذن ان اقسام التيه في حالة التهاب وتبيح واتفق للطبيب الفاحص ان وجد  
خراجين في جذري سنين وبعد مداواتها شفي المريض من داء المفاصل والدوار مدماً  
ولو سئلنا عن عدد المشاهدات التي داويناها من هذا الداء وشفيت ثقلنا قائل  
لا ذلم وذلك لكثرتها. ومما تقدم كفاية تعلم ما يجب ان نعلمه من اهمية هذا المعنو  
وما ينشأ من الادواء اذا اهل شأنه او عثنا به  
الدكتور شخاشيري

## ميخائيل شاروويم بك (١)

١٨٥٤ - ١٩١٨

ولد صاحب الترجمة في القاهرة في ابريل سنة ١٨٥٤ وتربى في مدرسة حارة  
الستائين التي اسماها الانيا كيرلس الرابع فتلقى فيها مبادئ العربية والانجليزية  
والفرنسية . ثم انتقل الى المدرسة الكبرى في الازبكية . ولما بلغ السنة السادسة  
عشرة التحق بقلم التحريرات الانجليزية في وزارة المالية ثم رقي مترجماً فسكرتيراً  
خاصاً لامناعيل باشا المتش . وبعد وفاة اسماعيل باشا عين اميناً ثانياً في جرك  
الاسكندرية ثم اميناً لجرك دمياط فبورسعيد سنة ١٨٨٥ براتب خمسين جنياً  
في الشهر

وكان محيف البنية حينئذ فاستقال من منصبه وعاد الى القاهرة ولكن لم  
يمض الاّ القليل حتى عينته المراقبة الثنائية في وزارة المالية مفتشاً فيها . سنة  
١٨٨٢ طلب منه المرحوم سلطان باشا تشكيل ديوان لاداء لوازم الجيش الانكليزي  
عقب الاحتلال لشكة

وفي سنة ١٨٩٤ عين نائباً في عنكسة المنصورة الاهلية ثم رئيساً للنيابة فيها  
وكانت يومئذ اكبر النيابات واوسعها اختصاصاً  
وفي سنة ١٨٩٤ عين مديراً لمصلحة النارب واعطي مع اخيه المرحوم حنا بك  
سلطة واسعة في مأمورية مساحة فلك الزمام عمديرتي البحيرة والشرقية فصرح لها  
ببيع اراضي الحكومة المتداخلة مع اطيان الاهالي بالمهارة والتقسيم ففتحا بذلك

(١) ملخص من خطاب التي في حفلة تأيئه بجمعية التوفيق في اول مارس الماضي

مئات من البيوت ثم جمع قانوناً يرجع إليه في عمل فك زمام المديرية  
 وبقي في منصبه هذا الى سنة ١٨٩٩ لما اضيفت اعمال المساحة الى قسم المساحة  
 الجيولوجية فنقل الى وزارة المالية بوظيفة ناظر ادارة املاك الميري الحرة ثم نقل  
 مديراً للاملاك في الاسكندرية وبقي فيها حتى سنة ١٩٠٣ ثم اعيد الى الوزارة في  
 القاهرة . وما فتئ يسي حتى وانقوا على تقاعده في تلك السنة وبقي في المعاش  
 ١٥ سنة حتى ادركه الاجل المحتوم في ١٤ فبراير من هذه السنة

هذا مجمل تاريخ علاقته بالحكومة اما تاريخه الادبي فاعظم فانه قضى اوقات  
 الفراغ في وضع تاريخ عام دماه الكافي في تاريخ مصر القديم والحديث قصة الى  
 خمسة اجزاء ظهر منه اربعة مجلدات ضخمة . فالاول يتدئ من ايام نوح ومن نزل  
 من اولاده بمصر ومن ايام منا والدول الفرعونية دولة فاخرى الى عهد قناب  
 القرس على مصر واسترجاع الملك منهم فاستردادهم اياه ثانية وانقراض دولتهم  
 باغارة الاسكندر المقدوني فالبطالسة فالرومان حتى الفتح الاسلامي . وفي اول الجزء  
 فذلكة في فلسفة قيام الامم . والثاني يبدأ بفذلكة في تاريخ العرب في الجاهلية  
 وظهور الاسلام بتفصيل واف معتمداً على المؤلفات الصحيحة والروايات المعتمدة  
 فبدأ بولاية ابي بكر ووفاته واستطرد الى ولاية عمر الفاروق وعبيد عمرو بن العاص  
 حتى الفتح العثماني ودخول السلطان سليم الى القاهرة ومن استخلفه على الديار  
 المصرية مع ذكر الولاية . والثالث يتدئ بفذلكة من تاريخ الاتراك في القدم  
 واسلمهم وعدد ملوكهم وما فعلوه بالقطر الى انقراض نظام حكمهم القديم بظهور  
 محيي مصر محمد علي باشا الكبير . وبدأ الرابع بترجمة حياته وولايته وحوادث  
 عهده وحروريه وفسد الثورة العرابية وقيام المهديوية ودخول الجيوش الانكليزية  
 وما يتخلل ذلك الى وفاة المرحوم محمد توفيق باشا

وقد شهد المظلمون عليه ان مقدرة الكاتب ظهرت بنوع خاص في  
 القسم الاخير من الجزء الرابع وهو الذي شهد المؤلف حوادثه بنفسه وجمع  
 ما وافق الحقيقة . اما الجزء الخامس فلم تسح له الاحوال باصداره مع انه  
 آتمة وختمه بفصل عن بدء تغيير مركز مصر السياسي بتأسيس السلطة المصرية .  
 وبدأ جزءاً سادساً ولكنه لم يتمه لاشتداد المرض عليه . وفي عزم تجليبه  
 طبعها يوماً ما

ومن أشهر مؤلفاته بعد التاريخ المذكور رسالة في مذهب الاسماعيلية المعروفين بالقدائيين . ورسالة عنواها التليدي في مذهب اهل التوحيد . واخرى في الاستعمار . واخرى عن أنكلترا في جنوب شبه جزيرة العرب

وله رسائل في الجراد والنحل والرصاص وماضي اسيا وحاضرها والشراكة وبلاد الاشنتي والطباعة ومعدات الحروب وفلسفة النفس والخلود والرقص والاسلام في الحبشة . وبمجموع هذه الرسائل اربع وثلاثون رسالة . وفي اختلاف مواضعها دليل على سعة اطلاع المؤلف

وأخر ما طبع له رسالة في تاريخ مصر كتبها اجابة لطلب صاحب الدليل المصري لأول مرة ظهر بالعربية في العام الماضي ونشرت فيه

ولم تمنعه خدمة العلم عن الاشتغال بما يعود على طاقته بالنعف فاختره غبطة البطريرك لنيقولا كنيسة القائين بعد ان ساعد وقت بنائها على جمع نحو ١٦٠٠ جنيه اكتبها من مديرتي الدقيلية والشرقية . وانتخب رئيساً لجمعية التوفيق والى رأيه وفكره ومشورته وعمله يرجع جل الفضل في كل ما قامت به هذه الجمعية . ويوم رأسها لم يكن في صندوقها سوى ١٩ جنيهاً وكان ارادها السنوي ٧٢ جنيهاً فتركها بعد اربع سنوات وارادها ٩١٥ جنيهاً . ولم يكن لها سوى ثلاثة فروع فاصبحت فروعها في زمن رياسته عشرة

وانتخب في المجلس الملي العام سنة ١٩٠٦ وبقي فيه الى ١٩١١ وشعاره انصاف المظلوم من الظالم

وكان من اكبر انصار المبدأ القائل بتوحيد عناصر القومية المصرية حلو الحديث لذيذ المعاصرة . وكان نادييه نادي الادب الجم يتعاضى تلم الاعراض ويقتصر على التحدث بمحاسن الناس دون مساوئهم

وكانت رياسته عقلية فاذا تم من الدرس والتحجير اشتغل بالالحان الموسيقية الشرقية وقد رأيتة يحاول تذكر ما تعلمه منها شاباً . وينقر على القانون في النياالي السابقة لمرس سنة ١٨٩٢ . ولم يتناهد قط جالاً في قهوة او في نادٍ صومالي

توفي عن ثلاثة بنين وبنتين اعنتى بتربيتهم التربية الصحيحة العالية . جعلهم الله خير خلف لخير سلف  
توفيق اسكاروس